النشيد الوطني العراقي
دراسة نظرية تحليلية

م. مهيمن إبراهيم الجزراوي
كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد

ملخص البحث:

تطبيقاً لقول الفيلسوف الصيني كونفوشيوس (ولد عام ٥٥١ قبل الميلاد) (إذا أردت أن تعرف مدى رقي شعب من الشعوب فأستمع إلى موسيقاه) تأخذ الموسيقى دورها ومكانتها الرفيعة في مراسيم الاستقبال والتوديع الرسمي للرؤساء والملوك والأمراء والوزراء الضيوف ، من خلال عزف السلام الوطني الجمهوري أو الملكي أو الأميري الخاص بالبلد الضيف والمضيف ، وتستمر الموسيقى بدورها الرسمي في مسير القادة على أنغامها وإيقاعها لتفتيش حرس الشرف ، فيكون أول ما يطلع عليه الرئيس أو الملك أو الأمير أو الوزير الضيف والوفد الرسمي المرافق له أول ما تحط أقدامهم أرض البلد المضيف هو مستوى موسيقى ذلك البلد من خلال ما يقدمه الجوق من دقة في الأداء ، لذلك نجد دول العالم المتقدمة تهتم اهتماماً واسعاً بنشيدها وسلامها الوطني على حد سواء.

يتكون البحث من ستة محاور ، تناولنا في المحور الأول منه الاطار المنهجي للبحث والدراسات السابقة ، أما في المحور الثاني فقد تناولنا فيه المدخل التاريخي للاناشيد الوطنية ، الاناشيد الوطنية في العالم ، لغات الاناشيد الوطنية ، استخدام النشيد الوطني ، وفي المحور الثالث من البحث فقد تناولنا الاناشيد الوطنية في العراق ، السلام الملكي العراقي (١٩٢٤ – ١٩٥٨م) ، السلام الجمهوري العراقي (١٩٥٨ – ١٩٦٣م) ، النشيد الوطني العراقي (١٩٦٣ – ١٩٨١م) ، النشيد الوطني العراقي (١٩٨١ – ٢٠٠٣م) ، النشيد الوطني العراقي منذ عام ٢٠٠٣م ولغاية انجاز البحث ، والدراسات السابقة ومناقشتها ، وفي المحور الرابع تناولنا اجراءات البحث واشتملت على مجتمع البحث وعينته ، معيار التحليل الموسيقي ، صدق وثبات الاداة ، وفي المحور الخامس تم التحليل الموسيقي الكامل للنشيد الوطني العراقي الحالي (نشيد موطني) ، وأخيرا أختتمنا المحور السادس بالنتائج والاستنتاجات والتوصيات فضلاً عن المصادر والمراجع العلمية التي اعتمدنا عليها في انجازنا للبحث.

المحور الأول

الاطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث:

يعد النشيد الوطني ركناً اساسياً مهماً من أركان أي دولة رسمية معترف بها من قبل دول العالم الاخرى ، اذ كان ولا يزال له الدور الكبير باعتباره احد رموز الدولة في مختلف مرافق الحياة العسكرية والمدنية ، سواء كان ذلك في أيام الحرب أو السلم ، أوعند استقبال الرؤساء والملوك والأمراء للدول الصديقة فضلاً عن مشاركات الدولة وبيان وجودها في مختلف المحافل والأعياد والمناسبات الوطنية والقومية.

ومنذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١م ، وحتى كتابة بحثنا هذا ، وعبر هذه العقود من الزمن لم يتم اعتماد اي نشيد وطني عراقي من تأليف أي كاتب أو مؤلف أو شاعر عراقي ولا موسيقي أو ملحن أو عراقي ، وهذا ما حفزنا للبحث والتقصي بدقة عن هذا الموضوع ، وكأن العراق يخلو تماماً من الكتاب والموسيقيين الذين لهم القدرة على تأليف أو تلحين نشيد وطني عراقي يعبر عن آمال وتطلعات مختلف مكونات الشعب العراقي وتاريخه وحضارته.

وتأسيساً على ما تقدم ، ولقلة المصادر والمراجع التي تناولت هذا الموضوع بالبحث والدراسة والتوثيق ، ولاهميته البالغة في الفترة الراهنة ، والعراق يشهد تحولات تاريخية ومصيرية تستوجب الوقوف عندها ، فقد وقع اختيارنا على النشيد الوطني العراقي الحالي (٢٠٠٣ – ٢٠١١م) ، ليكون موضوعاً للدراسة والتحليل العلمي المنهجي ، لأنه لم يكن موضوع دراسة سابقة (على حد علمنا) عند فحص الميدان ، لذا فأننا حددنا مشكلة بحثنا على النحو التالي:

هدف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة وتحليل النشيد الوطني العراقي.

حدود البحث:

١- **الحدود المكانية:**

جمهورية العراق.

٢- **الحدود الزمانية:**

يتحدد البحث بالفترة الزمنية منذ سقوط نظام الحكم في العراق على يد قوات الاحتلال الامريكية في ٢٠٠٣/٤/٩م ، ولغاية تاريخ انجاز البحث.

منهج البحث:

لقد اتبعنا المنهج الوصفي التاريخي والتحليلي في التوصل إلى تحقيق أهداف البحث.

تحديد المصطلحات:

النشيد: الشعر المتناشد بين القوم (١، ص٥٢٣). والنشيد: نشد: ويقال عند العامة (هو ينشد فيه) أي يمدحه. والنشيد: رفع الصوت ، والأنشودة: جمع أناشيد: الشعر الذي ينشده القوم بعضهم بعضاً وما يترنم به من النثر والنظم (٢، ص٨٠٨). والنشيد: قطعة منظومة وملحنة يؤديها الجماعة وقد ينفرد بعضهم أحياناً بإنشاد أجزاء منها ، كالأناشيد الوطنية وأناشيد المدارس وفرق الكشافة (٣، ص٢٤٠). ويوزن النشيد على الموازين البسيطة غالباً (٤، ص١٦٥). وقد يخضع في اوزانه الشعرية الى بحور النظم المعروفة ، وقد لا يتقيد بها فيكون في ذلك كالموشحة من ناحية عدم التقيد بالأوزان ، وذلك رغبة في الافتتان في اللحن ومنعاً لتكرار النغمات (٥، ص٢٥٨). والنشيد ليس بالعمل السهل الى الحد الذي يشجع كل ناظم أو كل فقيه لغة على اقتحامه ، بل بالعكس انه لابد له من الشاعرية الناضجة حتى يستطيع اعطاء الوهج الفني اللازم (٦، ص ٣٩). والنشيد: هو قطعة موسيقية غنائية منظومة شعراً وملحنة تلحيناً خاصاً بلون خاص وطابع خاص يعرف به ، ويلحن عادة كما يلحن المارش. وينشد افرادياً وجماعياً ويوقع غالباً على ميزان الوحدة البسيطة (٤/٢) وبسرعة زمن الخطوة العسكرية (النوار=١٢٠ مترونوم) ، وتقل اللوازم الموسيقية فيه كي لا تطغي على الغناء فتضيع الالحان ويضيع معنى الكلام. وينظم غالباً باللغة الفصحى (٧، ص١٨٦).

الوطني : المنسوب الى الوطن: و**(النشيد الوطني):** الذي يهم البلد بأسره لا منطقة معينة (٢، ص٩٦٥).

الأنشودة الوطنية:

هي ذلك اللون من الإنشاد الذي يعبر عن الحنين الى الوطن والى ترابه وهوائه ومياهه وبحره وسهله وصحرائه وجباله ، وعن رجاله وشجاعتهم ودفاعهم عن الوطن ، والتغني بأمجاده ، ويطلق عليه النشيد الوطني (٨، ص٢٥٢).

النشيد الوطني: يعرفه الباحث اجرائياً بانه رمز يعبر عن هوية البلد كدولة ذات سيادة معترف بها دولياً ؛ وله شروط ومواصفات فنية تهدف الى تكريم البلد أرضاً وشعباً وسيادة ، ومدحه وابراز تاريخه وتقاليده ومآثره وكفاح ونضال شعبه من خلال نص قصيدة مغناة بمصاحبة الموسيقى ، ويجب ان يكون النص قصيرا ذا مفردات سهلة ومعبرة ، خفيفة الوقع على النفس والأذن. وتكون معتمدة من خلال سن قانون خاص بها في دستورها الدائم ، بحسب نظام تلك الدولة ملكية كانت أو جمهورية أو إمارة أو ولاية أو إقليم.

السلام الوطني: يعرفه الباحث اجرائياً بانه مقطوعة موسيقية مستنبطة ومستوحاة من مضمون النشيد الوطني ، وتترجم موسيقياً كلمات ولحن النشيد الوطني ، ويؤدى عزفاً على الالآت الموسيقية المختلفة بدون غناء كلمات النص ، ويمكن عده ترجمة موسيقية لكلمات النشيد الوطني. إذ يرافق عزف السلام الوطني اخذ السلام وأداء التحية بشكل خاص من قبل العسكريين المتواجدين عند عزف السلام ، وقوفاً واستعداداً واحتراماً ، وفق الضوابط والأوامر العسكرية.

المحور الثاني

مدخل تاريخي للاناشيد الوطنية

الاناشيد الوطنية في العالم:

من المتعارف عليه عالمياً ان لكل دولة أو قطر أو ولاية في العالم نشيد وطني معتمد خاص بها ويكون معروف دولياً ، إذ يتم عزفه وانشاده في المناسبات والمحافل الرسمية ، وبصفة اساسية لتحية الملوك أو الرؤساء وكبار الزوار الرسميين من الدول الاجنبية ، وفي خلق جو من الوقار والاهمية في مختلف المناسبات الوطنية والقومية. ويرجع تاريخ بعض الاناشيد الوطنية الى القرن الثالث عشر الميلادي ، ولم تكن تسمى بذلك الاسم حتى مطلع القرن التاسع عشر الميلادي ، إذ اشتهرت الاناشيد الوطنية بداية في أوروبا ، وأول اشارة ظهرت في التاريخ لمصطلح (النشيد الوطني) كانت في تقرير عن (مهرجان يورك الموسيقي الكبير) للمؤلف كروس (Gross) عام ١٨٢٥م حيث اشار الى وصف نشيد (حفظ الله الملك) بـ(النشيد الوطني) (٩، ص٢٩).

ويعتبر النشيد الوطني الهولندي المعروف بـ(هيت ويليامز) الذي كتبت كلماته أثناء الثورة الهولندية في عام ١٥٦٨م ، هو أقدم نشيد وطني على الاطلاق ، أما النشيد الوطني الياباني (كي مي غا يو) فتعتبر كلماته هي الاقدم الا انه تم اضافة اللحن اليه في عام ١٨٨٠م ، اما النشيد الوطني للمملكة المتحدة (حفظ الله الملكة) فقد قدم لأول مرة عام ١٧٤٥م تحت عنوان (حفظ الله الملك) ، أما النشيد الوطني الاسباني (التحية الملكية) فيعود تاريخه الى عام ١٧٧٠م ، اما النشيد الوطني للدنمارك (وقف الملك كريستيان بجانب السارية العالية) فقد أقر عام ١٧٨٠م ، اما النشيد الوطني الفرنسي (لا مارسيليز) فقد كتب عام ١٧٩٢م وأقر عام ١٧٩٥م.

وخلال فترة تشكيل الدول في القرن التاسع عشر الميلادي ، كانت غالباً ما يتم اختيار الاناشيد الوطنية وفق الحالة الوطنية ، فقد اثرت الحركة الاستيطانية للدول المستعمرة في ذلك الوقت في اختيار العديد من الاناشيد الوطنية خارج أوروبا لذلك فان عدد كبير من الاناشيد الوطنية

لدول غير أوروبية لها طابع أوروبي. وتبعاً للموروثات الثقافية للبلد يتم تقديم السلام الوطني (الملكي أو الرئاسي) ونشيد الدولة وبعض الاناشيد المختصة بالتحالفات الدولية والاتحادات المعترف بها رسمياً مما يطلق عليها في بعض الاحيان بالاناشيد الاقليمية مثل النشيد الوطني للاقاليم البلجيكية.

ويمكن ان تتخذ اي قصيدة ذات طابع قومي أو وطني كنشيد وطني للدولة بمجرد إقرارها في دستور الدولة أو من خلال سن قانون خاص بها وإضفاء طابع شرعي عليها ، وإجازتها من قبل الملوك أو الرؤساء أو الحكومات.

ومن الغريب واللافت للنظر ان الكثير من الاناشيد الوطنية قام بتأليفها مؤلفون ينتمون الى دول اخرى غير الدول التي تستخدم هذه الاناشيد حالها حال الاناشيد الوطنية في العراق. فالنشيد الوطني الاسباني قام بتأليفه مؤلف ألماني ، والنشيد الوطني الامريكي (العلم ذو النجوم المتلألئة) قام بتأليفه مؤلف إنكليزي ، والنشيد الوطني الإيراني السابق (سلاماتي شاه) ألفه مؤلف فرنسي (٩، ص٣٠).

لغات الاناشيد الوطنية: عادة ما تكتب كلمات ونصوص الاناشيد الوطنية باللغة الام أو الاكثر شيوعاً في الدولة ، الا ان هناك بعض الاستثناءات في ذلك ، ففي البلدان المتعددة القوميات يكتب النشيد الوطني بلغة كل هذه القوميات ، واللحن يبقى واحداً ، إذ يترجم النص الى اللغات القومية الاخرى ، كما في فنلندا وسويسرا وكندا وافريقيا الجنوبية ، إذ ترجمت نصوص اناشيدها الوطنية الى جميع اللغات الرسمية للقوميات الموجودة فيها ، وعادة ما تصدر اكثر من نسخة ، وذلك مثل النشيد الوطني السويسري الذي له نصوص مختلفة تبعاً للغات الاربع الرسمية التي تتحدث بها الدولة وهي (الفرنسية ، والالمانية ، والايطالية ، والرومانية) (١٠).

واستناداً لما تقدم ، وفيما اذا تم وضع نشيد وطني جديد للعراق عليه الاخذ بنظر الاعتبار ، ان يكون النص مكتوب باللغتين الرسميتين للدولة العراقية أي العربية والكردية بحسب ما ينص عليه الدستور الجديد للجمهورية العراقية باعتبار اللغة العربية واللغة الكردية هما اللغتان الرسميتان للعراق (١١، ص٢-٣)[١].

وقد تتغير كلمات وموسيقى النشيد الوطني أو تعدل تبعاً للتغيرات التي تحدث في العلاقات الشخصية أو القومية أو الدولية في مختلف البلاد ، وفي كثير من تلك الظروف يحل محل النشيد الوطني القديم نشيد جديد مختلف تماماً. وهناك عدد من الاناشيد الوطنية التي قام بتأليفها رؤساء

[١] راجع الملحق رقم (١).

الدول أنفسهم ، مثل النشيد الوطني لهاواي ، والنشيد الوطني للبرتغال الذي وضعه (بيدرو الرابع) (٩، ص٣٠).

استخدام النشيد الوطني: ان استخدام النشيد أو السلام الوطني خارج الدولة يتوقف على الاعتراف الدولي بتلك الدولة ، وقد جرت العادة على استخدامهما في العديد من المناسبات الدولية والمحلية وعند تتويج الملوك ، وتوجيه الخطابات من قبل الرؤساء ، سواء كان ذلك في أوقات الحرب وإذاعة البيانات العسكرية ام في أوقات السلم أو في أحداث معينة وحالات الطوارئ أو الاعياد والمناسبات الوطنية والقومية والمهرجانات والاحداث الثقافية والرياضية ، فأثناء المنافسات الرياضية مثل دورة الالعاب الاولمبية يتم تأدية السلام الوطني لبلد المتسابق الفائز بالميدالية الذهبية اثناء مراسم التتويج ، وقبل بداية المباريات في العديد من البطولات والمحافل الرياضية (١٠).

وفي بعض البلدان يؤدي طلبة المدارس صباح كل يوم السلام الوطني للبلاد كنوع من التنشئة الوطنية ، وفي بعض الاحيان قد يتغنى بالنشيد الوطني في أماكن تجمع الجمهور مثل الحفلات الموسيقية والمسارح ودور السينما قبل البدء بالعرض ، كما ان العديد من قنوات البث السمعية والمرئية تلتزم بإذاعة السلام الوطني للبلاد في الصباح والمساء مع بداية البث ونهايته. كما كان منتشراً بين صفوف الشبيبة وفصائل الحركة الكشفية بين الفتوة والشباب والكشافة. وفي العراق أيام الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٠ – ١٩٨٨م) كان ينشد طلبة المدارس في كل محافظات القطر النشيد الوطني العراقي قبل التوجه للصفوف الدراسية في مراسيم (رفع العلم العراقي) في صباح كل يوم خميس بعد تجمعهم في ساحات المدارس ، ويرافق ذلك اطلاق العيارات النارية.

المحور الثالث

الاناشيد الوطنية في العراق

السلام الملكي العراقي (١٩٢٤-١٩٥٨م):

لما كان لكل دولة من الدول سواء كانت ملكية او جمهورية سلام وطني يعزف في المناسبات الرسمية ، رأت الحكومة العراقية عند تشكيل الحكومة الوطنية (الحكم الوطني) في العراق عند تأسيس الدولة العراقية الحديثة ، متمثلة بـ(المملكة العراقية) في عام ١٩٢١م ، وتتويج الملك فيصل الأول (الطائف ١٨٨٣م – سويسرا ١٩٣٣م) ملكاً عليها ، كان من الضرورة وضع سلام ملكي عراقي اسوة بدول العالم المتقدمة ، ولذلك اعلنت الحكومة العراقية في عام ١٩٢٤م عن مسابقة حول هذا الموضوع وخصصت لها جائزة نقدية للفائز. وقد اشترك في هذه المسابقة عدد من الموسيقيين الاجانب وبنتيجة هذه المسابقة فاز (السلام الملكي العراقي) او كما يسمى بـ(التحية

الملكية) ايضا ، والذي تم تلحينه من قبل (الميجر جي . آر . موري) وهو احد ضباط الجيش البريطاني آنذاك ، وكان لحناً بسيطاً مبني على الوزن الثنائي (٤/٢) بإيقاع المسير ، لا يتعدى عن عدد من النغمات الصاعدة والهابطة عبر تسلسلها في السلم الموسيقي. ومن الجدير بالذكر ان السلام الملكي العراقي لا تصاحبه كلمات تنشد اثناء العزف ، وقد حاول احد الشعراء ان ينظم ابياتاً من الشعر تسير مع نوتة لحن السلام الملكي لجعله نشيداً ملكياً للعراق ولكن ذلك لم يكن بصورة رسمية ولم يتم اعتماد تلك الكلمات التي تقول:

دم يا شريف الحسب يا كريم النسب

يا خير ملك في الوجود فيصل

وارجع لنا عهد الجدود فيصل

وعزف السلام الملكي العراقي من قبل الجوق الحرس الملكي في مجلس الامة وفي البلاط الملكي ومقر وزارة الدفاع في عام ١٩٢٤م ، كما كان يعزف لجلالة الملك فيصل الاول وسمو ولي العهد والعائلة المالكة وفي تقديم اوراق الاعتماد في البلاط الملكي وفي الالوية لممثل جلالة الملك ، وفي افتتاح جميع الفعاليات والمناسبات الرسمية في المملكة العراقية الامر الذي يستوجب وقوف الناس احتراماً. وبقي هذا السلام معتمداً طيلة العهد الملكي حتى سقوطه صبيحة ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨م (١٢).

السلام الجمهوري العراقي (١٩٥٨ – ١٩٦٣م):

في العهد الجمهوري الأول في العراق بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م ، تقرر الغاء السلام الملكي العراقي واستبداله بالسلام الجمهوري العراقي الاول الذي لحنه الموسيقي العراقي الراحل (لويس زنبقه)[٢] عندما كان يواصل دراسته الموسيقية في العاصمة النمساوية (فيينا) ، فبادر هناك الى وضع لحن السلام الجمهوري ، وتدوينه موسيقياً (بالنوته الموسيقية) وتوزيعه على جميع آلات جوق الموسيقى الهوائية ، وتم تسجيله من قبل جوق موسيقي نمساوي ، وقدمه مرفقاً برسالة منه الى الزعيم عبد الكريم قاسم ، عبر السفارة العراقية في فيينا ، شارحاً فيها الافكار والمضامين التي اعتمدها في صياغته للحن على ايقاع مارش المسير (٤/٢). وبهذا تقرر اعتماده سلاماً وطنياً

[٢] **لويس زنبقة:** موسيقي عراقي ، تخرج من دار المعلمين الإبتدائية في اربعينيات القرن العشرين ، ثم دخل قسم الموسيقى (الدراسة المسائية) في معهد الفنون الجميلة عام ١٩٤٤م ، وتتلمذ على يد الاستاذ حنا بطرس (الموصل ١٨٩٦م – بغداد ١٩٥٨م) ، وحصل على شهادة الدبلوم في الموسيقى بعد تخرجه في فرع الترومبون سنة ١٩٥٠م. بعدها سافر إلى فيينا لتكملة دراسته العليا في أكاديمية فيينا الموسيقية. وحين عودته عام ١٩٥٤م تعين مدرساً في معهد الفنون الجميلة لتدريس آلة الترومبون ، وكان من مؤسسي جمعية بغداد للفلهارمونيك ، وأحد أعضاء الفرقة السمفونية الوطنية العراقية ، وله محاولات في التأليف الموسيقي الاوركسترالي (١٣).

للجمهورية العراقية ، طيلة فترة العهد الجمهوري الاول للفترة من عام ١٩٥٨م ولغاية عام ١٩٦٣م. وبقي سلاماً جمهورياً وليس نشيداً وطنياً (أي لم ينظم له كلمات أو نص).

النشيد الوطني العراقي (١٩٦٣ – ١٩٨١م):

إبان قيام انقلاب ١٤ رمضان (٨ شباط عام ١٩٦٣م) في العراق تم اعتماد نشيد (والله زمن يا سلاحي) نشيداً وطنياً للبلد ولحنه سلاماً جمهورياً وهو من الحان الملحن المصري كمال الطويل (١٩٣٢ – ٢٠٠٣م) ، ومن كلمات الشاعر صلاح جاهين ، وغناء السيدة أم كلثوم ونال شعبية وطنية كبيرة في عام ١٩٥٦م خلال ظروف العدوان الثلاثي على مصر وهو النشيد الوطني الذي كان يستخدم في مصر وقتها ، واستمر اعتماد هذا النشيد في العراق بعد قيام ثورة ١٧–٣٠ تموز عام ١٩٦٨م ، ولغاية عام ١٩٨١م (١٢).

والتي تقول كلمات مطلع النشيد:

والله زمن يا سلاحي أشتقت لك في كفاحي

النشيد الوطني العراقي (١٩٨١ – ٢٠٠٣م):

في العام ١٩٨١ قررت الحكومة العراقية الاعلان عن اقامة مسابقة لتلحين نشيد وطني عراقي جديد ، بعد ان تم اختيار نص نشيد (أرض الفراتين) الذي كتب كلماته الشاعر شفيق الكمالي (البو كمال ١٩٣٠م – بغداد ١٩٨٥م) ، إذ تولت دائرة الفنون الموسيقية التابعة لوزارة الثقافة والاعلام آنذاك تسجيل كافة المشاركات الموسيقية للفنانين العراقيين ومن ثم الاستماع اليها من قبل لجنة متخصصة شكلت لهذا الغرض ، وقامت بوضع الدرجات التقويمية لكل منها. وفاز بنتيجتها من بين مشاركات عدة لحن لعبد الرزاق العزاوي (ولد في مدينة الحلة عام ١٩٤٢م ويعتبر أول مايسترو عراقي يقود الفرقة السيمفونية الوطنية العراقية) ، بحكم اختصاصه المهني والفني في الموسيقى العسكرية. لكن أمراً جرى في الخفاء ، وفي اللحظات الاخيرة لاعلان نتيجة الفائز تم استبعاده لاسباب مجهولة ، وتكليف الموسيقي اللبناني الدكتور وليد جرجيس غلمية (ولد في مدينة جديدة مرجعيون في لبنان عام ١٩٣٨م) الذي كان متعاقداً مع الحكومة العراقية لتأليف أعمال موسيقية وتلحين أناشيد قومية ، وقدمت له الفرقة السيمفونية الوطنية العراقية وبقيادته سيمفونيته (القادسية والشهيد) على قاعة الخلد ، فقام بتلحين النشيد الوطني العراقي ، وتم تزكية اللحن الذي وضعه بالرغم من عدم مشاركته في المسابقة ، وسجل من قبل أوركسترا يونانية ومن ثم اعتماد

لحنه سلاماً جمهورياً للجمهورية العراقية عام ١٩٨١م بمرسوم جمهوري[٣] (١٤، ص٣٣). أما اللحن فقد كان بالصيغة المعتادة في الاناشيد المدرسية ، وقد تكون كثرة ابيات القصيدة المغناة وطولها سبباً ، الامر الذي تطلب قيام مدير الموسيقى العسكرية العراقية أنذاك (عبد السلام جميل فرنسو) ومعاونه (عبد الرزاق العزاوي) بالسفر ايفاداً الى انكلترا لتعديل وإعادة صياغة اللحن كي يلائم البنية الفنية لأجواق الموسيقى العسكرية التي تتولى عادة أداء السلام الوطني. وتم تسجيل لحن النشيد مرة أخرى من قبل جوق بريطاني (١٥). إذ تقول كلمات مطلع النشيد:

وطن مد على الافق جناحا وارتدى مجد الحضارات وشاحا

بوركت ارض الفراتين وطن عبقري المجد عزما وسماحا

واستمر هذا النشيد معتمداً كنشيد وطني عراقي لغاية سقوط نظام الحكم في ٢٠٠٣/٤/٩م على يد قوات الاحتلال الامريكية.

النشيد الوطني العراقي منذ عام ٢٠٠٣م ولغاية انجاز البحث:

عند حدوث انقلاب او تغيير نظام حكم في بلاد ما ، كما في المتغيرات ناجمة عن الانقلابات والثورات ، يأتي العهد الجديد بالرموز الجديدة التي يريدها تعبيراً عن سيادة الوطن ، وهكذا كان الامر مع النشيد الوطني العراقي ، بعد سقوط نظام الحكم في ٢٠٠٣/٤/٩م على يد قوات الاحتلال الامريكية ، إذ أخذت بعض الاجتهادات العاطفية تدعو لاعتماد نشيد (موطني) سلاماً ونشيداً وطنياً للعراق ، لما لهذا النشيد من وقع وطني في نفوس بعض العراقيين ، بأعتباره ابرز الاناشيد الوطنية والقومية التي تغنت بها حناجر الشعب ، إبان استقلال العراق وتأسيس دولته الدستورية مطلع القرن العشرين. ونشيد موطني من قصيدة للشاعر الفلسطيني (ابراهيم طوقان) (١٩٠٥ – ١٩٤١م) كتبت في العام ١٩٣٤م ، والحان الأخوين فليفل من لبنان وهما كل من (محمد فليفل) (١٨٩٩ – ١٩٨٥م) الذي كان ضابطا عسكرياً ، وترك صفوف الجيش ليعمل مع اخيه (أحمد) في مجال الموسيقى وتلحين الاناشيد الوطنية والقومية ، وعرفا بأسم الأخوين فليفل (١٠).

اعتمد (نشيد موطني) في ٢٠٠٣/١٠/٩م كنشيد وطني لجمهورية العراق بإتفاق بعض الاطراف ، ولم يقر أو يثبت بشكل رسمي بقانون أو مرسوم جمهوري ، ولا يزال العمل به مستمراً

[٣] راجع الملحق رقم (٢).

لغاية انجازنا للبحث. وقد تم انشاده واعادة عزفه وتوزيعه الموسيقي باساليب مختلفة وسجل من قبل العديد من الفنانين والموسيقيين وبث على مختلف الاذاعات والقنوات الفضائية وشبكة الانترنت.

ومن الجدير بالذكر انه تم توظيف لحن (نشيد موطني) في العام ٢٠٠٧م ، بعد تركيب كلمات جديدة لنص ديني على المسار اللحني للنشيد ، ليصبح بذلك نشيداً دينياً ، وانتشر بشكل واسع ، واخذت تردده بعض فئات الشعب العراقي ، في بعض المناسبات الدينية متحولاً بذلك من نشيد وطني الى نشيد ديني ، وتقول كلمات مطلعه:

يا حسين يا حسين

مقتدانا في الأمام قائداً جيش الإمام

يا حسين يا حسين

اما في الآونة الاخيرة وبعد حدوث موجات التغيير والثورات الشعبية ضد الحكام والانظمة والحكومات في عدد من البلدان العربية والتي اطلق عليها تسمية (ثورات الربيع العربي) ، عاد نشيد (موطني) بحله جديدة ومختلفة عن السابق ، بعد تبني نفس لحنه وتبديل كلمات نصه الاصلي بكلمات محزنه ومسيئة كان وقعها قاسياً وعنيفاً في حق الاوطان والشعوب وتوبيخ الحكام العرب لما تمر به الامة العربية من ازمات واضطرابات كبيرة في الوقت الحاضر ، وتم أداءه وتسجيله ونشره عن طريق شبكة (الانترنت) ، إذ تقول كلمات مطلعه:

موطني موطني

الوبال والضلال والبلاء والرياء

في رباك في رباك

والطغاة والبغاة والدهاء لا الوفاء

في حماك في حماك

ومما تقدم نرى انه لا يجوز التلاعب بالنشيد الوطني أو إساءة استخدامه من قبل جهات مجهولة أو معادية أو مغرضه ، تهدف الاساءة الى أبرز وأهم رمز من رموز الدولة. فالنشيد الوطني رمز مهم من رموز وطننا ويخدم كل مكوناته وفئاته ، ويجب ان يسن قانون خاص في الدستور العراقي الدائم من اجل حمايته والحفاظ عليه من التعدي والتلاعب والتشويه ومعاقبة كل من يسيئ اليه أو التجاوز على حقوق مؤلفه وملحنه بإعادة انشاده أو توزيعه أو تغيير أو تبديل جزء أو كل كلماته أو لحنه ، فأن حقوق ملكيته تعود لكل مكونات الشعب وليس لشخص أو فئة أو جهة معينة.

الدراسات السابقة ومناقشتها:

فيما يخص الدراسات السابقة ومن خلال تتبعنا لمسار البحث والتقصي في المكتبات العراقية واستخدام الشبكة المعلوماتية (الانترنت) ، لم نحصل على دراسة أكاديمية ومنهجية علمية تتناول ، دراسة وتحليل النشيد الوطني العراقي – نشيد (موطني) ، عدا وجود بعض المراجع من كتب ودراسات تطرقت في بعض جوانبها إلى موضوع البحث ، وقد أفدنا منها وتمت الإشارة إليها في قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث.

ويذكر حبيب ظاهر العباس في دراسته عن النشيد الوطني بـ(ان نشيد موطني هو نشيد مدرسي ، محتوى في كراسة (الاناشيد المدرسية المقررة) المجموعة الثانية ، التي اعدته مديرية الفنون الجميلة بوزارة التربية – بغداد عام ١٩٦٤م الى جانب اناشيد مدرسية اخرى مقررة ، وهذا يعني ان الملحن انصرف الى تلحين هذه الاناشيد باسلوب نغمي يتناسب والبيئة المدرسية. ولايصلح ان يكون نشيدا وطنيا ، لأنه اجريت إختباراً عشوائياً على مائة عينة من أعمار ومستويات تعليمية وإنحدار إجتماعي متباينة ، ولم تستطع أكثر من (٥ %) قراءته وبمستوى دون المتوسط ما يؤكد صعوبته) (١٦، ص 6).

ومما تقدم يتضح لنا وجود تناقض يتقاطع مع ما جاء ذكره في اعلاه ، فاذا كانت نسبة (٥ %) فقط من العينة العشوائية البالغة (١٠٠) شخص تمكنوا من إنشاد نشيد (موطني) ، إذن كيف يتم وضع نشيد يصعب أداءه في كتاب الاناشيد المدرسية المقررة من قبل لجنة متخصصة في وزارة التربية ليكون نشيداً مدرسياً لطلبة المدارس القطر كافة وهو بهذه المواصفات الصعبة؟. فهل هذا يعني جهل اللجنة المتخصصة بوضع هذا النشيد ضمن الاناشيد المدرسية المقررة؟ أم تم فرض هذا النشيد قسراً ليكون ضمن الاناشيد المدرسية المقررة من قبل جهة معينة ، دون بحث أو دراسة؟ أم كان هناك خطأ في تطبيق الإختبار الذي قام به الباحث حبيب ظاهر العباس؟ أم هناك وجود خطأ ما ، أو عدم دقة في اختيار العينة العشوائية المطبق عليها الاختبار؟ أم هناك اسباب اخرى مجهولة؟ يجب الوقوف عندها وتدقيقها.

المحور الرابع
اجراءات البحث

مجتمع البحث:

يتألف مجتمع البحث من جميع الأناشيد الوطنية العراقية المعتمدة بصورة رسمية للفترة من عام (١٩٢٣م) ولغاية تاريخ انجازنا للبحث ، وعددها خمسة أناشيد وطنية. كما في الجدول الآتي:

ت	أسم النشيد
١.	السلام الملكي العراقي (١٩٢٣ – ١٩٥٨م)
٢.	السلام الجمهوري العراقي (١٩٥٨ – ١٩٦٣م)
٣.	نشيد (والله زمن يا سلاحي) (١٩٦٣ – ١٩٨١م)
٤.	نشيد (أرض الفراتين) (١٩٨١ – ٢٠٠٣م)
٥.	نشيد (موطني) (٢٠٠٣م – ولغاية انجاز البحث)

عينة البحث:

اشتملت عينة البحث على النشيد الوطني العراقي الحالي نشيد (موطني) ، إذ شكلت العينة نسبة (٢٠%) من المجتمع الكلي للبحث. بعد ذلك قمنا بجرد المصادر والمراجع الموسيقية التي تحتوي على التدوينات الموسيقية الخاصة بالنشيد الوطني العراقي (موطني)[٤] . وعند اطلاعنا على التدوين الموسيقي في كل من كتاب (الأناشيد المدرسية المقررة) (١٧، ص٣٩) ، وسالم حسين الامير (١٨، ص١٤٢) ، وعبد الوهاب بلال (٦، ص٧٩) ، ومحمد أمين عزت ، وطارق حسون فريد ، وجدنا اختلافات عديدة في هذه التدوينات ، ولغرض التأكد من أن التدوينات الموسيقية التي حصلنا عليها مطابقة للغناء الأصلي لنشيد (موطني) ، قمنا بمراجعة التسجيلات الصوتية المختلفة للنشيد ، وبعد مقارنة التدوينات الموسيقية مع ما ورد في التسجيلات ظهرت بعض الأخطاء في هذه التدوينات الموسيقية إذ قمنا بتصحيحها وإعادة تدوينها موسيقياً لجعلها أكثر ملائمة لغرض التحليل والبحث والدراسة.

أداة البحث (معيار التحليل الموسيقي):

لقد قمنا بإعداد معيار تحليلي لغرض الكشف عن الخصائص الموسيقية والإيقاعية للنشيد الوطني العراقي وللحصول على أفضل النتائج قمنا بتحديد فقرات المعيار التحليلي وعرضه على عدد من الخبراء[٥] المختصين في هذا المجال لبيان مدى صلاحيته وكانت نسبة الاتفاق عليه هي

[٤] راجع الملاحق رقم (٣،٤،٥،٦،٧) على التوالي.

[٥] **خبراء المعيار التحليلي:**

١- أ.م. ميسم هرمز توما ، تدريسي ورئيس قسم الفنون الموسيقية – كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد ، اختصاص علوم موسيقية.

٢- م. احسان شاكر زلزلة ، تدريسي ومقرر قسم الفنون الموسيقية – كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد ، اختصاص علوم موسيقية.

(١٠٠%). ويشمل المعيار التحليلي الفقرات الآتية: الأبعاد الموسيقية من نوع المستقرة (الأونيسون) ، الأبعاد من نوع الخطوات ، الأبعاد من نوع القفزات ، الأجناس اللحنية وأنواعها، تحديد نغمة الابتداء ، ونغمة الانتهاء ، والنغمة المركزية وإظهار العلاقة المشتركة فيما بينها ، تحديد المسار النغمي ، المدى اللحني ، تحديد السرعة النسبية الـ(Tempo) ، تدوين النموذج الإيقاعي ونوعية وزنه.

الصدق: لغرض التأكد من صدق المعيار ، قمنا بعرض فقرات معيار التحليل الموسيقي على عدد من الباحثين[٦] في مجال الموسيقى لمعرفة مدى صلاحيته لتحليل نماذج عينة البحث وكانت نسبة الاتفاق هي (١٠٠%) بحسب معادلة كوبر.

$$\frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق}} \times ١٠٠$$

الثبات: وبعد الحصول على الصدق قمنا بعرض نفس نماذج عينة البحث على نفس خبراء الصدق وكان الثبات مطابقاً لصدق التحليل بنسبة (١٠٠%) ، وبذلك تكون نسبة الاتفاق بين الخبراء والباحث هي (١٠٠%) بحسب معادلة سكوت.

$$\frac{\text{درجة الاتفاق بين التحليليين – مجموع الأخطاء في الاتفاق}}{\text{مجموع الاخطاء في الاتفاق}}$$

المحور الخامس

التحليل الموسيقي لنشيد (موطني)

أسم النشيد	موطني
النغم	كرد
كلمات	ابراهيم طوقان
ألحان	فليفل اخوان

[٦] **خبراء صدق المعيار التحليلي:**

١- م. فراس ياسين جاسم ، تدريسي في قسم الفنون الموسيقية – كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد ، اختصاص علوم موسيقية.

٢- م. وجدان جميل دنو ، تدريسية في قسم الفنون الموسيقية – كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد ، اختصاص علوم موسيقية.

ملاحظات عن التحليل الموسيقي:

١- استخدمنا الأبجدية الإنكليزية (A ، B ، C ، D ، E ، F ، G) للإشارة إلى عدد الجمل اللحنية في المقطع الغنائي الواحد ، وهي تمثل بيت شعري واحد أو بيتين أو شطر واحد من البيت.

٢- لكون نشيد (موطني) من القوالب الغنائية لذلك قمنا بتحليل الغناء فقط وقد استثنينا من التحليل المقدمات ، والفواصل ، واللوازم الموسيقية ، فضلاً عن المقاطع الغنائية المتشابهة والجمل اللحنية المتكررة (الاعادات) في الأغنية.

كلمات النص:

يتضح لنا من خلال الاستماع الى التسجيلات الصوتية المختلفة التي حصلنا عليها لنشيد (موطني) ، انه تم تغيير بعض كلمات النص في عدد من التسجيلات الصوتية للنشيد ، فحيثما يقول نشيد (موطني): (هل أراك ، هل أراك ، سالماً منعماً وغانماً مكرماً) تم تغيير ذلك إلى (يا رعاك ، يا رعاك ، سالماً منعماً وغانماً مكرماً) ، وحيثما يقول: (لا نريد ، لا نريد ، ذلنا المؤبدا وعيشنا المنكدا) تم تغيير ذلك إلى (لا نريد ، لا نريد ، موطناً يُهدد وفتية تشرد) ، وحيثما يقول: (مجدنا ، وعهدنا ، وواجب الى الوفا يهزنا يهزنا) تم تغيير ذلك إلى (مجدنا ، وعهدنا ، وواجب من الوفا يهزنا يهزنا) ، فضلا عن وجود اخطاء واختلاف في تحريك الكلمات، وعدم وجود اشارة للكلمات أو الجمل المكررة في النشيد. اما طارق حسون فريد فقد وضع الكلمات التي يتكرر انشادها بين قوسين ، فضلا عن ورود أخطاء في الكوبيله الأول من نص النشيد إذ وردت كلمة (همه) التي كتبت خطأ كالآتي (همهه) ، وكذلك كلمة (نستقي) كتبها خطأ (يستقي) ، وكلمة (للعدا) كتبها (للعدى) ، أما في الكوبليه الثاني نجد كلمة (لا الكلام) كتبها (لا الخصام) ، وكلمة (عهدنا) كتبها (عزنا) ، وكلمة (الوفا) كتبها (العلا)[٧]. فضلاً عن وجود خطأ في لفظ بعض الكلمات التي فيها الأحرف الشمسية ؛ فكلمة (والسَّناءُ) تلفظ (وسَّناءُ) ، وكلمة (والنَجاةُ) تلفظ (ونَجاةُ) ، وكلمة (والرَّجاءُ) تلفظ (ورَجاءُ) ، وكلمة (السِماكْ) تلفظ (سِماكْ) ، وكلمة (الشَبابُ) تلفظ (ا شَبابُ) ، وكلمة (الرَّدَى) تلفظ (رَّدَى) ، وكلمة (التَليدْ) تلفظ (تَليدْ) ، وكلمة (والنِزاعُ) تلفظ (ونِزاعُ). وقد قمنا بتدوين نص النشيد كالآتي:

[٧] راجع الملحق رقم (٦).

المذهب	مَوطِني مَوطِني، الجَلالُ والجَمالُ والسَّناءُ والبَهاءُ في رُباكْ في رُباكْ والحَياةُ والنَجاةُ والهَناءُ والرَجاءُ في هَواكْ في هَواكْ هلْ أراكْ هلْ أراكْ سالِماً مُنَعَّماً وَغانِماً مُكَرَّماً سالِماً مُنَعَّماً وَغانِماً مُكَرَّماً هلْ أراكْ في عُلاكْ تبلُغُ السِّماكْ تبلغُ السِّماكْ مَوطِني مَوطِني
الكوبليه الأول	مَوطِني مَوطِني الشَبابُ لنْ يكِلَّ هَمُّهُ أنْ تستقِلَّ أو يَبيدْ أو يَبيدْ نستقي مِنَ الرَّدَى ولنْ نكونَ للعِدا كالعَبيدْ كالعَبيدْ لا نُريدْ لا نُريدْ ذُلَّنا المُؤَبَّدا وعَيشَنا المُنَكَّدا ذُلَّنا المُؤَبَّدا وعَيشَنا المُنَكَّدا لا نُريدْ بلْ نُعيدْ مَجدَنا التليدْ مَجدَنا التليدْ مَوطِني مَوطِني
الكوبليه الثاني	مَوطِني مَوطِني الحُسامُ واليَراعُ لا الكلامُ والنِزاعُ رَمْزُنا رَمْزُنا مَجدُنا وعَهدُنا وواجبٌ الى الوَفا يهُزُّنا يهُزُّنا عِزُّنا عِزُّنا غايةٌ تُشَرِّفُ ورايةٌ ترَفرِفُ غايةٌ تُشَرِّفُ ورايةٌ ترَفرِفُ يا هَناكْ في عُلاكْ قاهِراً عِداكْ قاهِراً عِداكْ مَوطِني مَوطِني

التدوين الموسيقي للنشيد الوطني العراقي: وقد قمنا بتدوين لحن النشيد كالآتي:
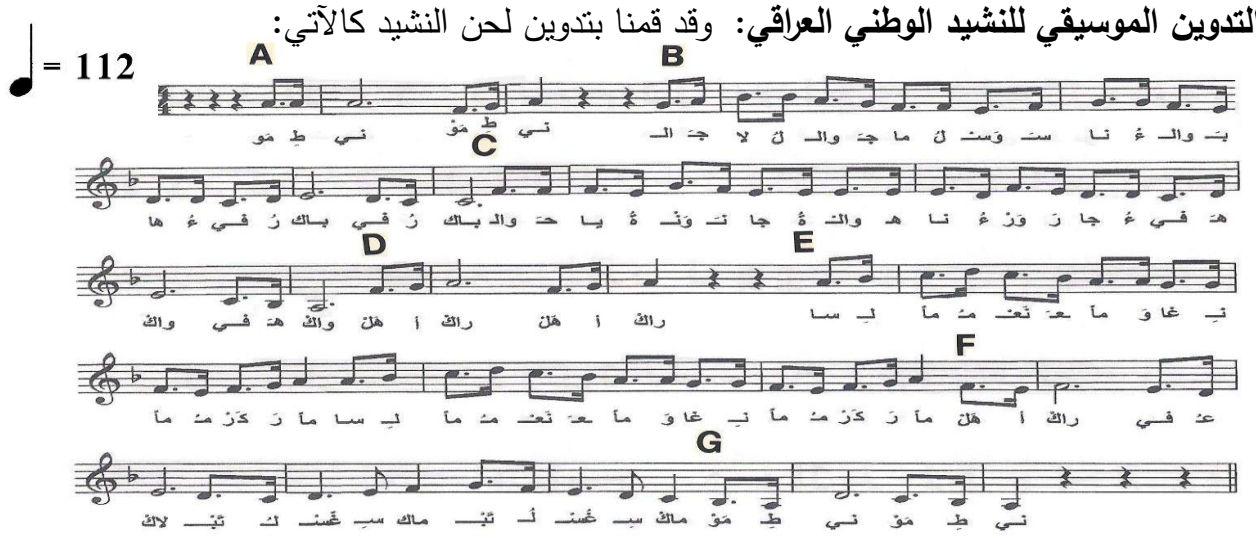
تحديد الأبعاد اللحنية:

من أجل تحديد نوع الأبعاد اللحنية التي ظهرت في نشيد (موطني) وحجومها وأعدادها ، قمنا بدرجها في الجدول الآتي:

جدول الأبعاد اللحنية

حجوم الأبعاد	0	1	2	3	٤	٥	٨
الأبعاد الصاعدة	20	٨	٢٤	٢	–	٢	١
الأبعاد الهابطة		١٦	٣٠	–	٤	–	–
المجموع	20	٢٤	٥٤	٢	٤	٢	١

ومن الجدول السابق يتبين ما يأتي:

- العدد الكلي للأبعاد (107) بعد.
- مجموع الأبعاد الصاعدة (37) بعد.
- مجموع الأبعاد الهابطة (50) بعد.
- مجموع الأبعاد المستقرة من نوع الأونيسون (20) بعد.
- مجموع الأبعاد من نوع الخطوات (98) بعد.
- مجموع الأبعاد من نوع القفزات (9) أبعاد.

تحديد الأجناس اللحنية وأنواعها:

وقد ظهر في نشيد موطني عدة اجناس لحنية وهي كالآتي:

- جنس كرد على درجة العشيران (a) وندونه على المدرج الموسيقي كالآتي:

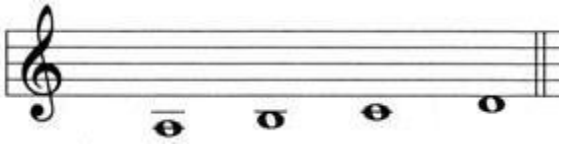

- جنس عجم على درجة الاوج (b) وندونه على المدرج الموسيقي كالآتي:

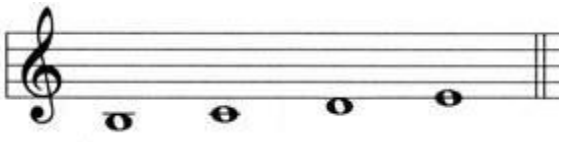

- جنس كرد على درجة البوسليك (e^1) وندونه على المدرج الموسيقي كالآتي:
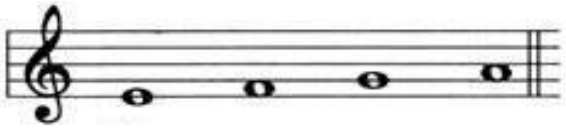
- جنس جهاركاه على درجة الجهاركاه (f^1) وندونه على المدرج الموسيقي كالآتي:

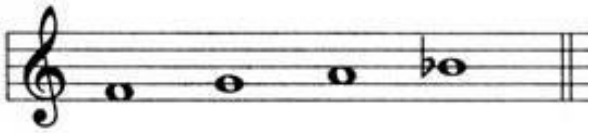

- جنس كرد على درجة الحسيني (a^1) وندونه على المدرج الموسيقي كالآتي:

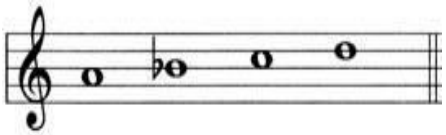

- جنس نهاوند على درجة النوى (g^1) وندونه على المدرج الموسيقي كالآتي:

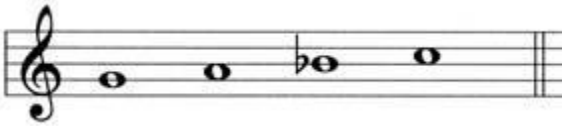

تحديد نغمة الابتداء والانتهاء والنغمة المركزية:

وقد قمنا بدرجها في الجدول الآتي:

الجملة	نغمة	نغمة	النغمة
A	a^1	a^1	a^1
B	g^1	c^1	c^1
C	f^1	a	a
D	f^1	a^1	a^1
E	a^1	a^1	a^1
F	f^1	c^1	c^1
G	b^b	a	a

تحديد المسار النغمي:

وقد تتابعت في المسار النغمي لنشيد (موطني) أحد عشرة نغمة وندونها على المدرج الموسيقي كالآتي:
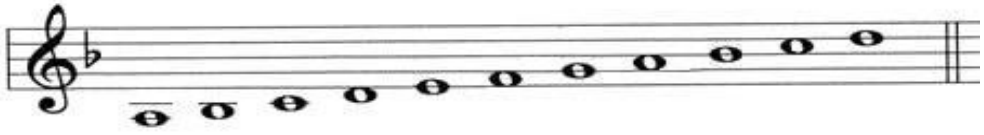
تحديد المدى اللحني:

من أجل معرفة المدى اللحني لنشيد (موطني) ، قمنا بتحديد ما يأتي:

- أوطأ نغمة في النشيد هي نغمة (a).

- أعلى نغمة في النشيد هي نغمة (d^2).
- المدى اللحني الكلي للنشيد ندونه على المدرج الموسيقي كالآتي:

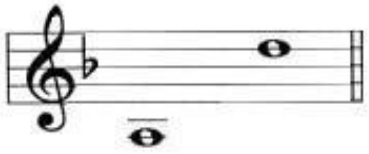

تحديد السرعة:

لمعرفة طريقة تقديم نشيد (موطني) من حيث سرعة أدائه ، قمنا بقياس سرعته النسبية بجهاز مترونوم ملتسل (J.Maelzel Metronome) ، وكانت كالآتي:

السرعة النسبية = ١١٢

تدوين النموذج الإيقاعي ونوعية وزنه:

لقد قسمنا نشيد (موطني) على عدة بارات على وفق ما يعرف بوزن المارش (Marsh) بالشكل الآتي:

مارش	النموذج الإيقاعي
٤ ٤	الوزن الإيقـاعي

وقمنا بتدوين إيقاع المارش بالشكل الآتي:

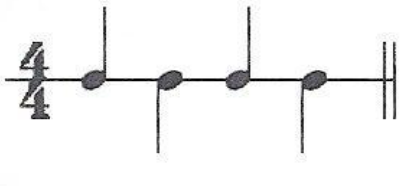

المحور السادس

النتائج والاستنتاجات والتوصيات

النتائج:

في ضوء ما جاء في التحليل الموسيقي ، توصلنا الى النتائج الآتية :

١- تبين عند تحليل نشيد (موطني) ظهور الأبعاد اللحنية الآتية: أولى تامة أو (أونيسون)، ثانية صغيرة ، ثانية كبيرة ، ثالثة صغيرة ، ثالثة كبيرة ، رابعة تامة ، سادسة صغيرة.

٢- ظهرت أنواع متعددة من الأجناس اللحنية وكانت كالآتي: جنس كرد على درجة العشيران (a) ، جنس عجم على درجة الاوج (b) ، جنس كرد على درجة البوسليك (e^1) ، جنس جهاركاه على درجة الجهاركاه (f^1) ، جنس كرد على درجة الحسيني (a^1) ، جنس نهاوند على درجة النوى (g^1).

٣- عند المقارنة بين النغمة المركزية ونغمة الابتداء والانتهاء للجمل اللحنية الداخلة في البناء اللحني لنشيد موطني تبين لنا وجود علاقة لحنية بين هذه النغمات وأن النغمات المركزية هي نغمات الانتهاء نفسها ، ونغمات الابتداء دائماً تكون مختلفة عنها. وقد تطابقت النغمة المركزية مع نغمة الابتداء والانتهاء في كل من الجمل اللحنية A و E.

٤- احتوى المسار النغمي لنشيد (موطني) على جميع نغمات الهياكل النغمية الداخلة في البناء اللحني للجمل اللحنية للنشيد.

٥- ظهر المدى اللحني لنشيد (موطني) من نوع (الاوكتاف + رابعة تامة).

٦- ظهر في تحليل نشيد (موطني) بناء الدورة الإيقاعية من النوع البسيط (أي القابل للقسمة Divisible). وظهرت السرعة النسبية لنشيد موطني تساوي (١١٢) وهي سرعة معتدلة للمسير.

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج التحليل الموسيقي التي توصل إليها البحث ، نستنتج ما يأتي :

١- ان البناء اللحني لنشيد (موطني) اعتمد على عدد من الابعاد الموسيقية المختلفة صعوداً وهبوطاً ، وظهرت الأبعاد الموسيقية الأكثر استعمالاً هي من نوع الثانيات بمختلف أنواعها مما يبين أن صيغة المسارات اللحنية هي صيغة هادئة تتحرك بأبعاد من نوع الخطوات وحيث لا تميل إلى القفزات دائماً وإنما تميل إلى الارتفاع والانخفاض والدوران حول النغمة المركزية تليها المسارات المستقيمة التي تحتوي على الأبعاد المتطابقة (الأونيسون). أما القفزات اللحنية فكان أكثرها من نوع الثالثات فضلاً عن وجود أبعاد موسيقية صاعدة من نوع (رابعة تامة) و(سادسة صغيرة) وهي عسيرة الاداء على من لامراس له في الغناء. مما يدل على قلة استعمالها إلا

لضرورة لحنية أو جمالية وقد ظهرت حركة الأبعاد إذا كانت من نوع الخطوات أم القفزات نحو الأسفل هي الأكثر استخداماً.

٢- ان ما يميز الأجناس اللحنية أنها أجناس شائعة في الموسيقى العربية مثل جنس الكرد والنهاوند إذ ظهرا الأكثر استعمالاً ، فضلاً عن ظهور أجناس أخرى في النشيد مثل جنس العجم والجهاركاه وهذا يدل على اصالتها واعتماد أغلبها على الهياكل النغمية الرباعية. لكن وجود هذا العدد من الاجناس اللحنية يزيد من صعوبة أدائها والانتقال فيما بينها أثناء الغناء.

٣- ان ما ظهر في اللحن ابتدائه بنغمة لا ينتهي بها وإن نغمة الانتهاء هي التي تمثل دائماً النغمة المركزية للأجناس اللحنية وهذا ما يدل على أن الفكرة اللحنية عند الملحن تظهر استقراراً وتمركزاً للحن في نهاية الجملة اللحنية حيث يساهم على ثباته وتماسك البناء اللحني.

٤- احتوى المسار النغمي الموسيقي على جميع نغمات الهياكل النغمية وهذا ما يدل على ظهور تنوع وتغيير في حركة واتجاهات وهذا يدل على أن المسار اللحني كان متنوع وواسع.

٥- ظهر المدى اللحني لنشيد (موطني) من نوع (الاوكتاف + رابعة تامة) وهذا مدى لحني واسع يصعب اداؤه على غير محترفي الغناء ، مما يجعله نشيداً ملحناً لنخبة من الناس وليس لعامة الشعب ، في حين من شروط النشيد الوطني ان يكون سهل الكلمات واللحن ، بعيدا عن التعقيد ، لتتمكن الجماهير من ادائه بدون تكلف.

التوصيات:

في ضوء الاستنتاجات التي توصل إليها البحث ، أوصي بما يأتي :

١- تشكيل لجان متخصصة للدراسة والتشاور وأخذ برأي مختلف شرائح ومكونات الشعب العراقي المتعدد القوميات والطوائف والمذاهب والمؤسسات والمنظمات لاختيار النشيد الوطني العراقي ، ثم تقديم النماذج المطروحة للتصويت الشعبي العام.

٢- أن النشيد الوطني العراقي يجب ان يثبت ويخضع لإقرار وتشريع قانوني يدخل ضمن دستور جمهورية العراق الدائم. فهو رمز مهم من رموز وطننا ويخدم كل مكوناته وفئاته ، ويجب ان يسن قانون خاص لحمايته والحفاظ عليه من التعدي والتلاعب والتشويه وعدم الاساءة اليه أو التجاوز على حقوق مؤلفه وملحنه بإعادة انشاده أو توزيعه أو تغيير نص كلماته أو لحنه ، فأن حقوق ملكيته لا تعود لفئة أو جهة معينة وانما لكل مكونات الشعب العراقي.

٣- الدعوة إلى الإعلان عن مسابقة (للنص واللحن) للنشيد الوطني العراقي ، وتكون موجهة حصرا للشعراء والموسيقيين العراقيين تحديداً ، ليكون معبرّا عن ضمير العراق الجديد بكل ثقافاته ومكوناته القومية والدينية والمذهبية المتآخية والمتعايشة على أرضه.

٤- تشكيل لجان فنية وعلمية متخصصة لاختيار نص ولحن النشيد الوطني العراقي الجديد وفق رؤى وافكار تنسجم مع واقع وطموح وتطلعات كل مكونات الشعب العراقي ، بالتعاون مع كل من المؤسسات والدوائر ذات العلاقة والمتخصصة في المجال الموسيقي.

٥- عرض النصوص او كلمات النشيد المختارة على لجان من الخبراء والمتخصصين في اللغة العربية وبحور الشعر العربي ، ووفق علم العروض وفن التقطيع الشعري واللفظي وموسيقى الشعر ، وبالتعاون مع اتحاد الادباء والكتاب.

٦- أن يكون النشيد الوطني العراقي منتمياً للارض التي ولد عليها ، معبراً عن واقع وهموم وهواجس وطموح الشعب العراقي ومصدر فخرهم. وان يستثير فيهم مكامن القوة ، ويتغنى بتاريخهم وحضارتهم وأمجادهم.

٧- ان رموز الامم العريقة كالنشيد الوطني يجب ان تكون ثابتة وراسخة لا يمكن ان تتغير على امتداد السنين ، فهي رموز وطنية لا تتغير حتى وان تغيرت الانظمة السياسية أو استحدثت دول جديدة.

٨- من شروط تلحين السلام أو النشيد الوطني ان يكون على السلم الموسيقي الكبير الـ(Major Scale) ، لأنه سلم تكون تتابع نغماته ذات طابع حماسي ورجولي مهيب. ويجب ان لا يتم تلحينه على السلم الموسيقي الصغير الـ(Minor Scale) ، لأنه سلم تكون تتابع نغماته ذات طابع انثوي وثانوي.

٩- يجب ان لا يتم تلحين النشيد الوطني على سلالم موسيقية ذات خصوصية محلية غير مستخدمة في باقي الدول العالمية كالسلالم الموسيقية الشرقية أو العربية التي تحوي على ابعاد موسيقية من نوع الـ(Micro Tones) في بنائها النغمي ، إذ لا يتمكن من ادائها بشكلها الصحيح الا موسيقيي البلد نفسه.

١٠- يجب ان لا يتم تلحين النشيد الوطني على نماذج ايقاعية ذات خصوصية محلية غير مستخدمة في باقي الدول العالمية كالنماذج الايقاعية المركبة المستخدمة في الدول الشرقية والعربية واللاتينية ، لا يتمكن من ادائها بشكلها الصحيح الا موسيقيي البلد نفسه.

١١- من ناحية الايقاع يفضل ان يكون البناء الايقاعي للنشيد الوطني موزون وفق ايقاع المسير الثنائي المارش (Marsh) ، واعطاء الاحساس الايقاعي بالمسير على أنغامه وإيقاعه ، اما بالنسبة لسرعة ايقاعه فيجب ان تكون من النوع المعتدل السرعة (Moderato) اي لا بطيء ممل ولا سريع مهزوز وغير وقور ، كي يتمكن الضيوف (ملوك ، رؤساء ، أمراء، وزراء ، قادة) من السير وتفتيش حرس الشرف عند مراسيم الاستقبال والتوديع الرسمي للوفود اول ما تحط اقدامهم ارض البلد المضيف.

١٢- يجب ان لا يتغير لحن النشيد الوطني كروماتيكياً ، ويكون اللحن بسيطاً وواضحاً وخالياً من الغموض والتعقيد ، والانتقالات السلمية الكثيرة.

١٣- ان يكون لحن النشيد الوطني مؤثراً ومثيراً للعاطفة (Emotional) ، وينمي ويرسخ الحس والشعور الوطني في وجدان افراد الشعب والبلد.

١٤- من الممكن ان تكون حركة لحن النشيد الوطني وتقنية بناءه من الانماط التبويقية (Fanfare) ، او من النوع المتدفق (Fluent) ، او من النوع المتسلسل (Sequence) ، او من النوع الدوار (Revolving) ، او من النوع الالقائي (Recitative). ان جميع تقنيات اللحن وحركته السابقة لا تأتي او تحصل منفردة في اللحن ، وانما تحصل بطريقة متداخلة مع بعضها البعض وليس بينها حدوداً فاصلة تامة.

المصادر والمراجع:

١- محمد محيي الدين عبد الحميد ومحمد عبد اللطيف الشبكي. المختار من صحاح اللغة ، ط٥ ، القاهرة ، مطبعة الاستقامة ، ١٩٣٤م.

٢- لويس معلوف. المنجد في اللغة والأعلام ، ط٢٤ ، بيروت ، دار المشرق ، ١٩٨٦م.

٣- حسين علي محفوظ. قاموس الموسيقى العربية ، بغداد ، وزارة الإعلام ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٧م.

٤- الكتاب الصادر عن المؤتمر الموسيقى العربية الأول ، القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٩٣٣م.

٥- الحفني ، محمود أحمد. الموسيقى النظرية ، ط٥ ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٨م.

٦- عبد الوهاب بلال. الاناشيد والاغاني الوطنية ، مجلة التراث الشعبي ، تصدر عن وزارة الثقافة والاعلام ، العدد الاول ، السنة الثانية عشرة ، دار الجاحظ للنشر ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨١م.

٧- الحلو ، سليم. الموسيقى النظرية ، بيروت ، منشورات دار مكتبة الحياة ، ١٩٦١م.

٨- الحمصي ، عمر عبد الرحمن. الموسيقى العربية تاريخها ، علومها ، فنونها ، انواعها ، دمشق ، د.ن ، ١٩٩٤م.

٩- إلهامي زكريا. السلام الوطني ..نشأته وتطوره ، المجلة الموسيقية ، العدد (١٨) ، مطبعة مؤسسة دار الشعب ، توزيع دار الاهرام ، القاهرة ، ١٩٧٥م.

١٠- راجع الموقع الآتي على شبكة الانترنت: **http://www.nationalanthems.info/iq-65.htm**

١١- دستور جمهورية العراق. جريدة الوقائع العراقية ، العدد (٤٠١٢) ، السنة السابعة والاربعون ، ٢٨ كانون الاول ، بغداد ، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠٥م.

١٢- باسم حنا بطرس. النشيد الوطني العراقي لمحة تاريخية معاصرة ، جريدة المدى ، العدد (٤٩٥٧) ، بغداد ، ٢٠٠٥م.

١٣- راجع الموقع الآتي على شبكة الانترنت:
http://www.bakhdida.com/BassimHannaPetros/luiszanbaqa.htm

١٤- ثائر صالح. الموسيقار باسم حنا بطرس وحديث الذكريات والشجون في ديار الغربة ، مجلة القيثارة ، العدد (٢٠) ، مجلة فصلية تعنى بشؤون الموسيقى ، تصدر عن وزارة الثقافة – دائرة الفنون الموسيقية ، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، تموز ، ٢٠١١م.

١٥- العزاوي ، عبد الرزاق إبراهيم (رئيس اتحاد الموسيقيين العراقيين) ، مقابلة شخصية أجراها الباحث في اتحاد الموسيقيين العراقيين – المركز العام ، بتاريخ (٢٠١١/١٠/٢م).

١٦- العباس ، حبيب ظاهر. نشيد موطني نشيد وطني أم مدرسي؟ ، جريدة الصباح ، ملحق فنون الاسبوعي ، تصدر عن شبكة الاعلام العراقي ، العدد (١٢٠٣) ، بغداد ، الاحد ٢٠٠٧/٩/٩م.

١٧- الأناشيد المدرسية المقررة. إعداد مديرية النشاط المدرسي ، وزارة التربية ، بغداد ، مطبعة وزارة التربية ، ١٩٧٦م.

١٨- الامير ، سالم حسين. دراسة آلة القانون لمعاهد الفنون الجميلة ، ط١ ، وزارة التربية ، بغداد ، مديرية مطبعة وزارة التربية رقم (١) ، ١٩٨٣م.

ملحق رقم (١)

الباب الاول من دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥م

المبادئ الاساسية المادة (٤):

أولاً:- اللغة العربية واللغة الكردية هما اللغتان الرسميتان للعراق ، ويضمن حق العراقيين بتعليم ابنائهم باللغة الام كالتركمانية ، والسريانية ، والارمنية ، في المؤسسات التعليمية الحكومية ، وفقاً للضوابط التربوية ، او بأية لغة اخرى في المؤسسات التعليمية الخاصة.

ثانياً:- يحدد نطاق المصطلح لغة رسمية ، وكيفية تطبيق احكام هذه المادة بقانون يشمل:

أ- اصدار الجريدة الرسمية باللغتين.

ب- التكلم والمخاطبة والتعبير في المجالات الرسمية كمجلس النواب ، ومجلس الوزراء ، والمحاكم ، والمؤتمرات الرسمية ، بأي من اللغتين.

ج-الاعتراف بالوثائق الرسمية والمراسلات باللغتين واصدار الوثائق الرسمية بهما.

د- فتح مدارس باللغتين وفقاً للضوابط التربوية.

هـ – اية مجالات اخرى يحتمها مبدأ المساواة ، مثل الاوراق النقدية ، وجوازات السفر ، والطوابع.

ثالثاً:- تستعمل المؤسسات الاتحادية المؤسسات الرسمية في اقليم كردستان اللغتين.

رابعاً:- اللغة التركمانية واللغة السريانية لغتان رسميتان أخريان في الوحدات الادارية التي يشكلون فيها كثافة سكانية.

خامساً:- لكل اقليم او محافظة اتخاذ اية لغة محلية اخرى ، لغة رسمية اضافية ، اذا اقرت غالبية سكانها ذلك باستفتاء عام.

ملحق رقم (٢)

المرسوم الجمهوري للنشيد الوطني العراقي

عنوان التشريع : قانون النشيد الوطني والسلام الجمهوري للجمهورية العراقية رقم (٦٨) لسنة ١٩٨١

التصنيف : قانون عراقي

رقم التشريع : ٦٨

سنة التشريع : ١٩٨١م

تاريخ التشريع : ٣٠- ٦-١٩٨١م

باسم الشعب

مجلس قيادة الثورة

استنادا الى احكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والاربعين من الدستور المؤقت. قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ٣٠ – ٦ – ١٩٨١م.

اصدرنا القانون التالي :

مادة ١: يكون نشيد (ارض الفراتين) المرفق نصه الشعري والنغمي بهذا القانون النشيد الوطني للجمهورية العراقية ولحنه الافتتاحي سلامها الجمهوري.

مادة ٢ : يجوز اصدار نظام لتسهيل تنفيذ هذا القانون.

مادة ٣ : يلغى كل ما يتعارض واحكام هذا القانون.

مادة ٤ : ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية ، وينفذ اعتبارا من ١٧/تموز/١٩٨١م.

مادة ٥ : يتولى الوزراء المختصون تنفيذ هذا القانون.

صدام حسين
رئيس مجلس قيادة الثورة
٣٠- ٦-١٩٨١م

ملحق رقم (٣)

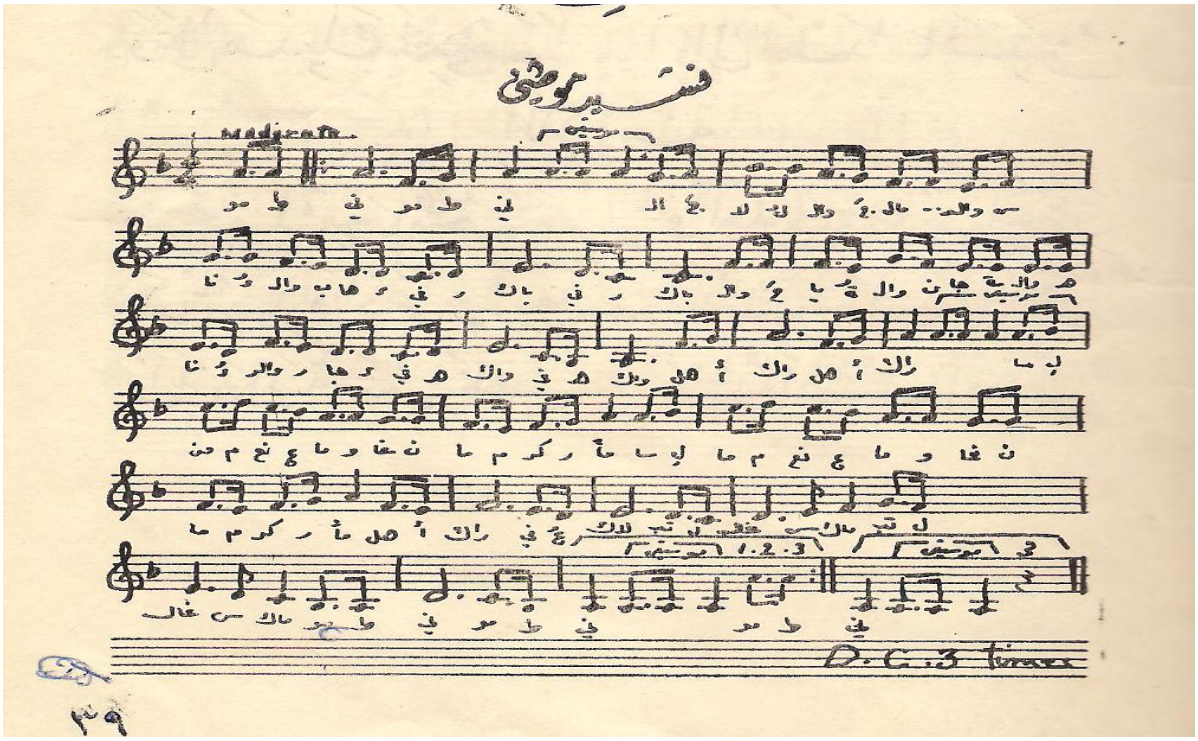

ملحق رقم (٤)

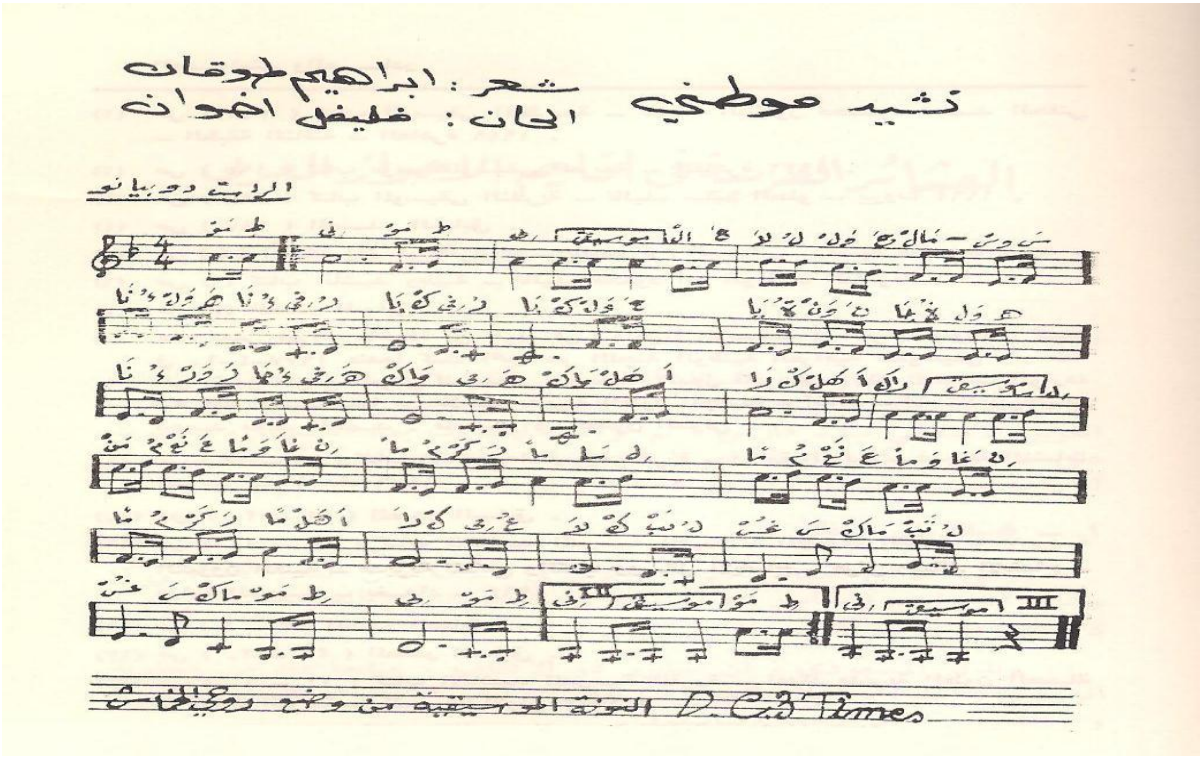

ملحق رقم (٥)
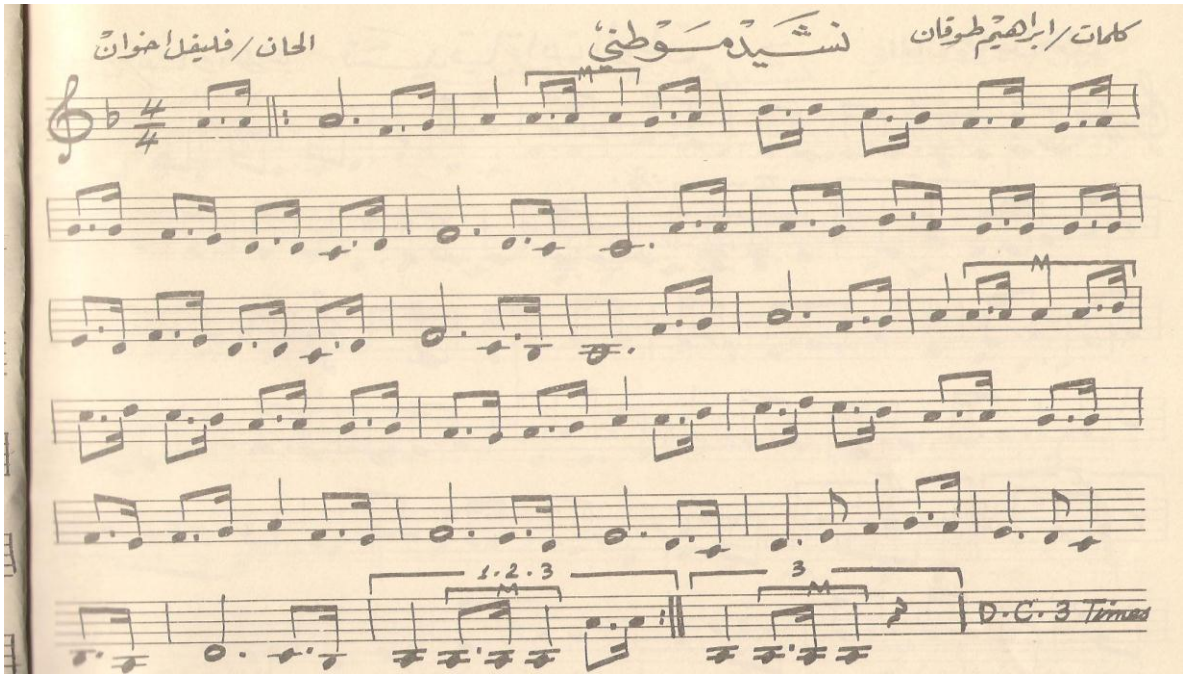
ملحق رقم (٦)

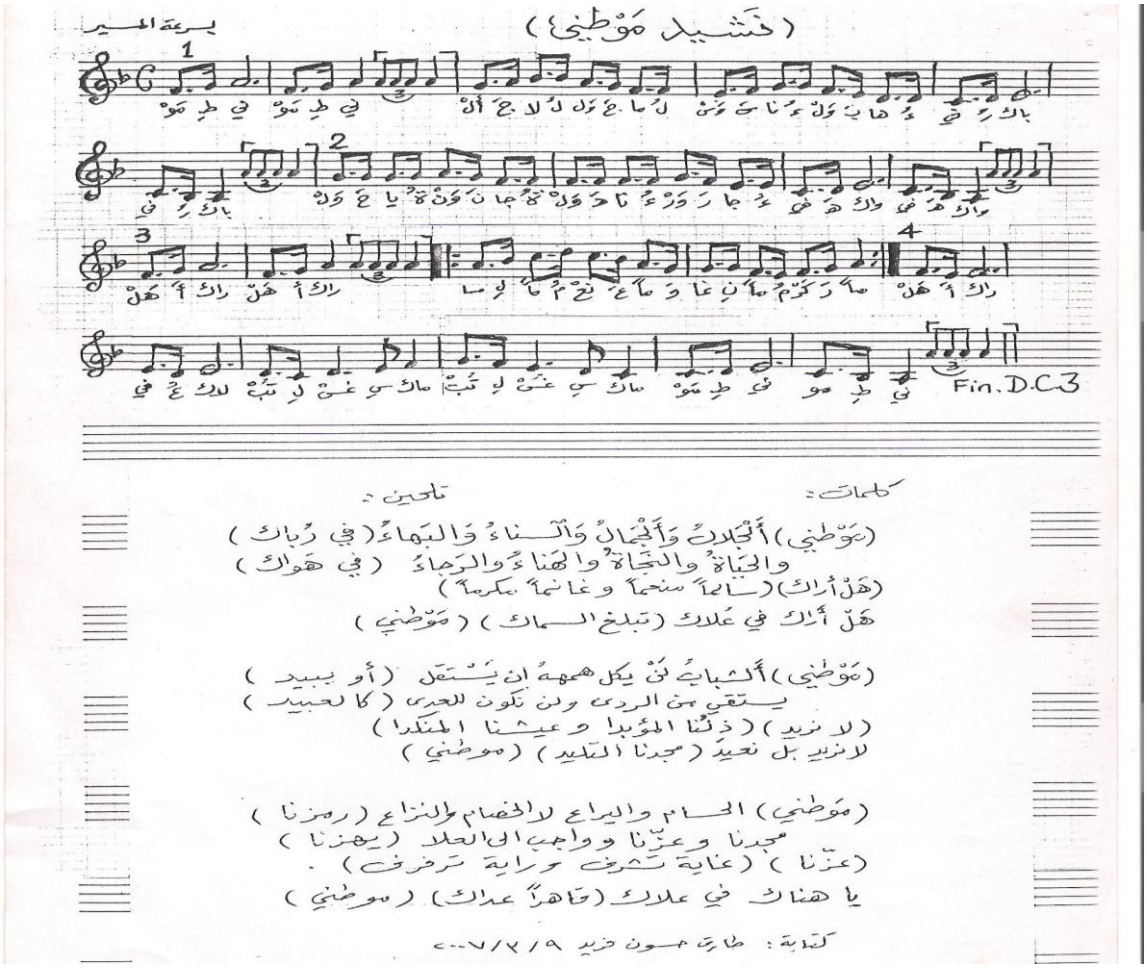

ملحق رقم (٧)
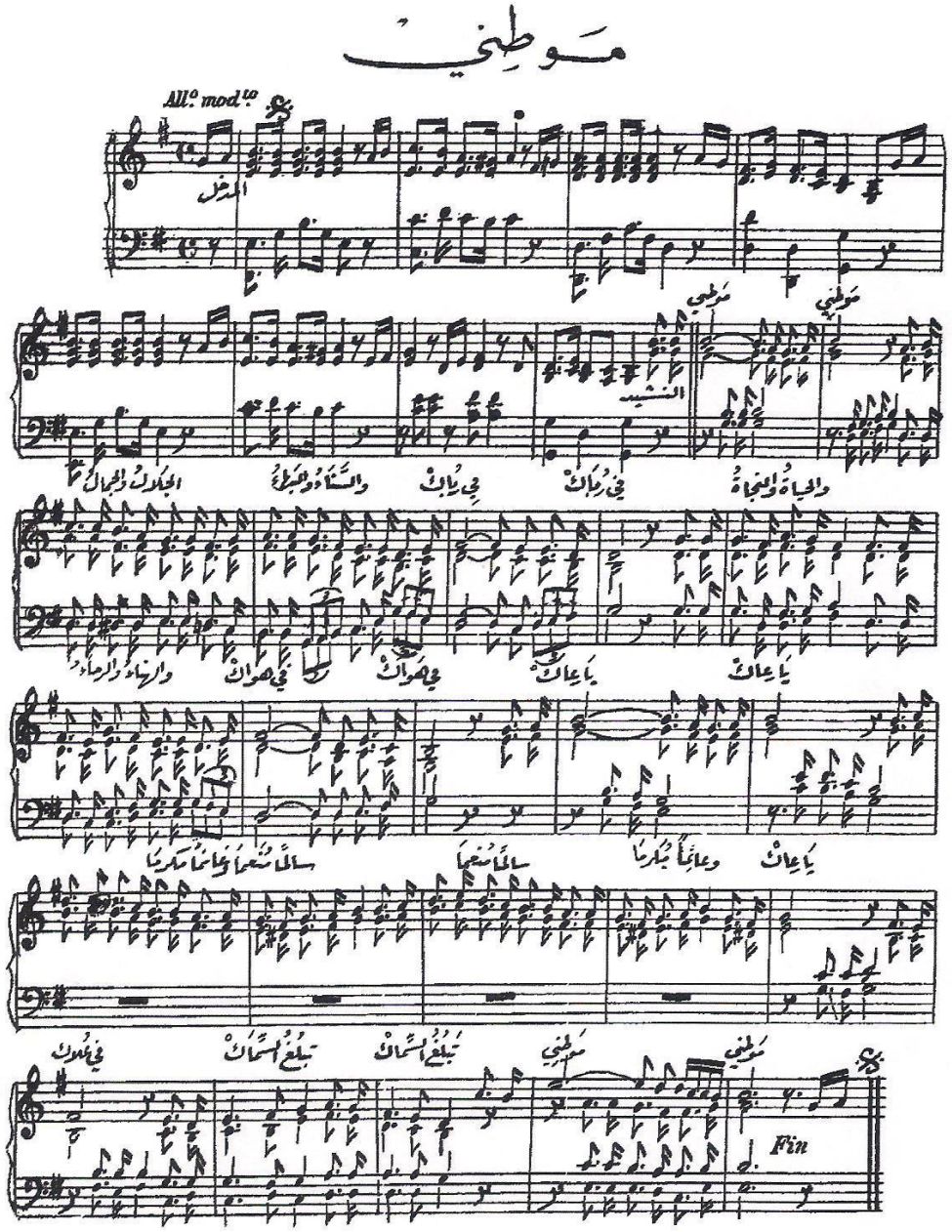
موطني
All.o mod.to
المدخل
الشهيد
موطني
الجلال والجمال
والسناء والبهاء
في رباك
والحياة والهناءة
والرخاء والرفاه
في ذراك
في ظلال
يا عراق
يا عراق
سالما منعما وغانما مكرما
سالما منعما
وعانقا مبشرا
يا عراق
في علاك
تبلغ السماك
تبلغ السماك
موطني
موطني
Fin

Abstract:

The Chinese philosopher Confucius (born in 551 BC) say (If you want to know people civilization listen to their music) takes the music its role and its position in the welcome and farewell of the official heads, kings, princes and ministers guests, through the national anthem of the country, so the first thing seen by the presidents or kings, or ministers the level of music that the country through its music by Army band play the national anthem.

The Research consists of six axes, we dealt with in the 1st axis from methodological framework for research and previous studies, while in the 2nd axis we approached the entrance of the historic of national anthems in the world, the languages of national anthems, the use of the national anthem, and in the 3ed axis of the research we dealt with the royal anthem of Iraq (1924-1958), the national anthem of Iraq (1958 - 1963), the national anthem of Iraq (1963 - 1981), the national anthem of Iraq (1981 - 2003), the national anthem of Iraq since 2003 until the completion of the research, In the 4th axis we dealt with action research and the research community, the standard analysis of music, validity and reliability of the research tools. In the 5th axis has been full music analysis of the national anthem of Iraq (Mawtini), and finally concluded 6th Axis findings, conclusions and recommendations as well as sources and references of the research.